

التكوين البيداغوجي ودوره في تحسين الجانب المعرفي والمنهجي لمدرسي العربية

Pedagogical Training and its Role in Improving the Cognitive and Methodological Aspects of Arabic Teachers

الدكتور: بركاوي مبروك

جامعة أحمد درابية - أدرار (الجزائر)، brkaoui@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/11/28

تاريخ القبول: 2024/09/19

تاريخ الاستلام: 2023/06/07

الملخص: يعد موضوع التكوين البيداغوجي من أهم المواضيع التي ترافق عناصر الفعل التعليمي التعليمي، وأثره يتضح على عملية تكوين المدرسين من خلال المعارف الأولية المتعلقة به، ومعرفة الأهمية التي جاء من أجلها، وأهدافه، وأنواعه؛ والإجراءات التطبيقية له؛ والمعارف والمعلومات والمنهجيات المقدمة في كل من (التكوين التحضيري) الأولي (، والتكوين المتواصل) المستمر، والتكوين الذاتي، وذلك بغية تطوير جوانبهم المعرفية والمنهجية، هذه المعارف تُقدّم وفق أنواع معتمدة في التكوين البيداغوجي، فالمتكون يتلقى معارف وفق منهجيات علمية دقيقة ذات مرجعية تربوية للمواضيع المقررة في التكوين، ويتم توظيفها علميا وتربويا وفق القيم والمواقف التربوية المبرمجة في المناهج التربوية، وبم تجسيد هذا العمل وفق مقاربات واليات وطرائق نشطة تسعى إلى إكساب المتكون مجموعة من المعارف والمنهجيات المرتبطة بالمناهج، والغرض منها تحقيق الغايات والأهداف الأساسية للتكوين وبالتالي إيصال المعارف للمتعلّمين بطرق صحيحة ومنهجية ومثمرة..

الكلمات المفتاحية: التكوين - البيداغوجيا - التطوير - المقاربة النصية - التقييم - المنهاج - الكفاءة.

Abstract

The subject of pedagogical training is one of the most important topics that accompany the elements of the educational-learning action, as its impact occurs on teachers through the initial knowledge related to it, knowledge of the importance for which it came, its objectives, its types, and its implementation procedures. The knowledge, information, and methodologies provided in each of the preparatory (initial) training, continuing (continuing) training, and self-training, in order to develop their cognitive and methodological aspects. This knowledge is presented according to types approved in pedagogical training. The trainee receives knowledge and methodologies through the topics prescribed in the training, and they are used in work, values, and attitudes with the learners.

Key words: Training, Pedagogy, Development, Textual approach, Evaluation, The curriculum, Competency.

المؤلف المرسل: د. بركاوي مبروك، الإيميل: brkaoui@gmail.com

1. مقدمة:

إن نجاح الأمم وتقدمها وازدهارها مرهون بالاستثمار البشري، وهو ما تقوم به الدول في حقل التربية والتعليم حيث أعطيت عناية خاصة له، وذلك بتجهيز المؤسسات التربوية وإعداد المعلمين وفق إستراتيجية تسعى إلى تحقيق الأهداف والمقاصد والغايات وفق سياسة محكمة عنوانها المدرسة.

أ- التكوين لغة: التكوين من الفعل كَوَّنَ يُكَوِّنُ تَكْوِينًا، والتَّكُونُ: التَّحَرُّكُ، فَتَكُونُ أَعْدَتُهُ فَحَدَثَ، وَكَوَّنَ الشَّيْءَ أَعْدَتُهُ، والله مُكَوِّنُ الأشياءِ يخرجها من العدم إلى الوجود. ويقال أيضا جميل التكوين، أي جميل الصورة والهيئة. وجاء في قاموس منجد الطلاب للبستاني: كَوَّنَ الشَّيْءَ : أَي أَوْجَدَهُ وَأَنْشَأَهُ أَوْ أَعْدَتُهُ . (فؤاد افرام البستاني، ص 662).

ب- التكوين اصطلاحاً: لقد عرفه فاخر عاقل في معجم علم النفس بأنه يدل على مجموعة العوامل الوراثية التي تحدد النمو المقبل للفرد، أو يدل على هذه العوامل الوراثية مضافا إليها مكتسباته السابقة التي تحدد سلوكه (1992، صفحة 12) ، هذا التعريف رغم تفسيره للتكوين من الناحية العضوية إلا أنه يبين لنا عناصر التكوين التي تعد بمثابة مجموعة عوامل موروثية إلى جانب العوامل المكتسبة.

وقد يؤخذ مفهوم التكوين مأخذ مفهوم التدريب في كثير من الأحيان، لذا نجد عبد الرحمان عيساوي في تعريفه: يرى أن المقصود بالتدريب المهني نوع من التعلم، واكتساب المهارات ، والخبرات، والمعارف المختلفة المتعلقة بمهنة معينة (رابح، 1990، صفحة 10).

وذهب كل من بيزنار، وليتر biznord. Liteard (في تعريفهما للتكوين مذهباً ثالثاً، إذ اعتبراه مجموعة من النشاطات التربوية التي تتجاوز معنى التكوين المبدئي، حيث يسمح لكل فرد أن يدعم نفسه في كل الميادين على مستوى المهارات المكتسبة في حياته العائلية أو المهنية أو الاجتماعية أو المدنية، وهذا ما نجده عند ريمون فاتي Raymandvatier، والفيلسوف التربوي دور كايم الذي يرى بأنها عملية تربوية تمثل مجهوداً مستمراً، لتفرض على الطفل نماذج من الرؤى والتفكير والسلوك التي لا يمكنه أن يدركها بصفة تلقائية، إلا عن طريق المجتمع بكل عناصره والمحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه بصفة خاصة (1992، صفحة 22).

وتشمل عملية التكوين جوانب عديدة، حيث يعتبر من العمليات الأساسية لتنمية الموارد البشرية بغرض تنمية وتطوير المؤسسات، وقد اختلف الكتاب الباحثون حول تعريف التكوين، حيث حاول عدد من الباحثين ضبط معانيه، ووضع تعريفاً شاملاً لهذه العملية الحيوية، حيث جاءت تعريفاتهم مشتملة على الركائز الأساسية لعملية.

ومن هذه التعاريف يمكن أن نخلص إلى أن التكوين : هو عملية مقصودة وواعية، تحدث تغيرات إرادية في سلوك المتكويين، كما تؤدي إلى اكتساب مهارات مهنية، بمعنى أنها لا تهتم بالجانب الأكاديمي بقدر اهتمامها

بإحداث تغييرات في أساليب التفكير والممارسة؛ ويُنظر إلى التكوين بصفة عامة على : أنه نشاط مخطّط يستهدف إحداث تغييرات في الفرد والجماعة، حيث يتناول هذا النشاط معلوماتهم وأدأهم وسلوكهم واتجاهاتهم، بما يجعلهم لائقين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية .

ومن هذا المنطلق كان اهتمام مختلف دول العالم ومن بينها الجزائر التي رأت بأنه لا يمكن لأي إصلاح تربوي أن ينجح دون تكوين ملائم للعناصر المكلفة بتنفيذه وعلى هذا الأساس قامت الوزارة الوصية بإعداد إستراتيجية عامة لتكوين المعلمين و المؤطّرين أو إعادة تكوينهم لتمكينهم من القيام بدورهم التكويني والقيادي على أحسن وجه حيث أنّ الصيغ المعتمدة والمتنوّعة من حيث الشّكل والوسائل تجعل من المعلم والمتعلّم والمُشرف عناصر فعّالة ومسؤولة عن عملية الإصلاح والتّجديد، وبهذا تكون نتيجة لأدواته ووسائله. (وزارة التربية الوطنية ، 2016، صفحة 18)، ولهذا رسمت إشكالا للموضوع والذي يعبر عن الأثر المنهجي والمعرفي الذي يتركه التكوين البيداغوجي على المدرس والمتمدرس وعلى نجاح العملية التعليمية التعلمية؟، ومن أجل معرفة آليات ونتائج الموضوع تناولت مجموعة من الجوانب المهمة فيه.

إنّ عملية التّكوين تحدّدتها مجموعة من الأنماط ولكل منها أهدافه وغاياته ومبرراته والجوانب المعتمدة فيه

2- أشكال التكوين البيداغوجي:

1.2- التّكوين البيداغوجي قبل الخدمة: وهو مخصّص للطلبة الناجحين في مسابقة التّوظيف والمُلمّون بعملية التّكوين البيداغوجي الأولى، والذي يهدف إلى تزويد المعلم الطالب بمجموعة من المعارف المتعلّقة بتعليميّة اللغة وتعلّمها، وبمجموعة من المواضيع المقرّرة في المقرّر الدّراسي الخاصّ بهذه الفترة والتي تدوم عامين وتقسم إلى محطّتين محطّة خاصة بالتّكوين النظري والثّانية بالتّكوين الميداني (التطبيقي)، بالإضافة إلى مجموعة من المهارات والفنّيات وبعض المعارف الأخرى المتعلّقة بالمتعلّم كالتّربيّة العامّة والخاصّة والمُدْرَجَة في علوم التّربية يُعدّ هذا النمط من التّكوين اللّبنة الأساسيّة الأولى لطالب العلم لِلوُلُوج إلى عالم التّدريس، حيث يتمّ تزويده بحقيبة معرفيّة أوليّة حول مهنة التدريس التي تساعد على الاندماج الأولى مع المتعلّمين والطّاقم التربوي للمؤسسة.

2.2- التّكوين البيداغوجي أثناء الخدمة: والذي يُعرف بالتكوين المتواصل أو المستمر، حيث يعتبر من أهمّ التّكوينات التي يتلقّاها المعلم أكان حديثاً أو ذو خبرة بمهنة التعليم، والغاية منه تزويد المدرس بالمستجدات والإصلاحات الجديدة في القطاع (نظير، 2007، صفحة 08)، لأنّ عملية الإصلاح من فترة إلى أخرى تشهد تطورات عدّة من أجل مسايرة ما يجري في العالم على جميع الأصعدة وخاصة التربوية منها، وكذا تعويض النقص في التّكوين الأولى من ناحية التحصيل المعرفي الأكاديمي، وتأهيل المدرسين غير المؤهلين تربوياً للذين تمّ توظيفهم

مباشرة دون أي تكوين بيداغوجي خاص، وتنمية حب التكوين الذاتي لديهم قصد تحسين مستواهم وتدريبهم على أهمية استخدام الوسائل المختلفة، وتدخل تحته مجموعة أخرى من التكوينات مثل التكوين الذاتي والذي يحدث عن طريق الدراسة المستقلة أو التعليم بمساعدة الوسائط التكنولوجية، أو التثقيف الذاتي عن طريق المطالعة أو الاحتكاك بالغير، وهو يعتبر نظام متكامل في حد ذاته (2000، صفحة 27)؛ والنوع الثاني ويتمثل في التكوين عن بعد وهو نمط من أنماط التعليم المستمر، ويعتمد التربية العملية كمبدأ من مبادئ العملية التكوينية والتي تؤدي إلى تمكين المعلمين من تنمية شخصياتهم من جميع جوانبها مدى الحياة، فهو يخضع لمنهج ومحتوى وطريقة خاصة تؤدي بها العملية التعليمية التعلمية، ويأخذ أشكالا كثيرة مثل الدروس بالمراسلة أو ما يسمى بالجامعة المفتوحة، وهذا ما شهدته المنظومة التربوية في السنوات الأخيرة من عمليات تكوين المعلمين من أجل الترقية ومن مزايا هذا النوع من التكوين:

أ- إرساء مبدأ التربية المتواصلة مدى الحياة.

ب- تطوير تقنيات التربية لاسيما في أنظمة الاتصالات المختلفة.

ج- إعطاء فرص الترقية للجميع في المناصب الجديدة.

إن الغاية من هذه التكوينات بأنواعها - التحضيرية، المستمر، الذاتي-، هي تزويد المعلمين الجدد والذين يمارسون المهنة وهم في حاجة إلى تكوين بمفاهيم ومصطلحات معرفية وتربوية ومعلومات متعلقة بتعليمية اللغة العربية وتعلمها (بوعلاق، 2004، صفحة 06)، وأهم المقاربات البيداغوجية التي ساهمت في تحقيق أهداف التعليم في فترة من فترات حياة المنظومة التربوية، وعلى تقنيات وفتيات تنشيط الدروس مع المتعلمين والية اختيارها وفق الحاجة، وأهمية توظيف مقاربة تحقيق الكفاءة بأنواعها وعلى حسب مواضيعها والغاية من تحقيقها، وأهمية إشراك المتعلم في بناء تعلماته بمفرده أو بالعمل الجماعي مع أقرانه أو مجموعته، وضرورة توظيف المقاربة النصية في تنشيط وتدریس المواد اللغوية، والتعرف على التقويم وتطورات وأنواعه وأهدافه وإجراءاته الحديثة والموافقة للمناهج الجديدة، كما يسعى إلى رفع المستوى الأدائي للمعلمين على جميع الأصعدة لكونهم يمثلون القدوة في المجتمع، وتحسيسهم بأهمية الرسالة المراد تحملها لكون نجاح المدرسة والأمة مرهون بنجاح المتعلمين، والاطلاع على البحوث والدراسات المهمة باللسانيات التطبيقية وعلاقتها بتدريس اللغة، وتدريبهم على فنيات وتقنيات التدريس، وعلى ضرورة المشاركة في الأعمال التكوينية بغية مسايرة المستجدات التربوية. أما بالنسبة للفئة التي تمارس نشاطها بعد مرحلة الإعداد، فهم معنيون بمسايرة المستجدات التربوية، والاطلاع على المعلومات والمعارف والمنهجيات الحديثة المتعلقة بالتطورات المختلفة والمرتبطة بالمناهج.

أمّا التّكوين أثناء الوظيفة والذي هو محور دراستنا فهو من أهم أنواع العمليات التكوينية، ويقصد به: (تكوين لمن يمتن مهنة التعليم، فهو ذلك النشاط المنظّم، والمخطّط الذي يُقدّم أثناء الخدمة في شكل خبرات تستهدف تحسين الأداء ورفع للكفاءة المهنية والوظيفية) (راشد، 2005، صفحة 22)، وبعبارة أخرى هو كلّما من شأنه أن يرفع من مستوى عملية التعليم وزيادة طاقاتهم الإنتاجية، والغرض من ذلك:

أ- تزويد المعلمين المكوّنين بالخبرات والمعلومات التي تحقّق لهم النمو المهني، وتعزيز خبراتهم في مجال التخصص الدراسي.

ب- زيادة كفاءة أصحاب المهنة بما يُعينهم في أداء مهمتهم التدريسية على أكمل وجه، وتزويدهم بالأساليب الحديثة في التعليم .

ج- تبصير أصحاب المهنة بالمشكلات التي توجد في تخصّصاتهم وبوسائل حلّها، وتعريفهم بأدوارهم ومسؤولياتهم
د- تزويدهم بأساليب التقنيات الحديثة والمتطورة، وكيفية التعامل معها، والاستفادة منها في تدريس تخصّصاتهم كالكمبيوتر وغيره.

وتُعتبر الفترة التي يقضيها المعلم داخل المؤسسة لممارسة مهنة التدريس داخل الفصول المدرسية في أثناء فترة التكوين من الفترات المهمة في حياة أيّ فرد يتمّ إعداده للقيام بمهنة التعليم، وذلك لما لهذا التكوين من أهمية قصوى في رفع كفاءته التدريسية ، لذلك توليها مؤسسات التكوين اهتماماً ملحوظاً ضمن برامج وإستراتيجية الإعداد. ومما سبق يتحدد بكل وضوح المفهوم الإجرائي للتكوين كما يلي : أنه يعبر عن الجهود المتوازنة والمتكاملة من جميع الأطراف أو المعنيين بالتكوين، والغاية منها هي مساعدة المتعلم على معرفة المحيط الذي يعيش فيه عن طريق دراسة العلوم المتخصصة والتي لها علاقة بميدان طموحاته، ومساعدته على معرفة نفسه وقدراته عن طريق دراسة العلوم الإنسانية، ومختلف العلوم الأخرى.

3- **البيداغوجي** : **لُغة**: كلمة مشتقة من البيداغوجيا في الأصل اليوناني، فهي تتكون من شقين حسب الاشتقاق اللغوي هما: **Peda** وتعني الطفل، و **Agoge** وتعني القيادة والسياقية، وكذا التوجيه ، (الفتلاوي، 2006، صفحة 11)، وهو علم من علوم التربية يهدف إلى تنشئة الأطفال وتعليمهم حسب مناهج وطرق علمية جديدة ومحددة.

1.3- **البيداغوجيا** : **اصطلاحاً**: هي مجموعة من الوسائل والتقنيات التربوية التي يمكن للمدرس استخدامها من أجل إيصال المعلومات والمعارف وفق ما تنص عليه المناهج التربوية، وذلك من أجل تحقيق الكفاءة المنشودة وتجسيدها ميدانياً من خلال التطبيق، وللبيداغوجيا بعدان: يضم الأول مهنية الفعل التربوي التعليمي، بينما يضم الآخر أثر هذه المهنية على المتعلم من خلال الطرق والأساليب المتبعة في التدريس (احمد، 2008، الصفحات 20-25)،

الوسائل والأدوات المستخدمة كدعائم للفعل التعليمي ألتعليمي، هذه الدعائم تساهم في اكتشاف الحوادث وتثبيت الوضعيات الاصطناعية .

ويعرفها علي راشد بأنها : (نظام من الأعمال مخطط لها، يقصد منه تأدية نمو وتعلم التلاميذ في جوانب مختلفة، وهذا النظام يشتمل على مجموعة من الأنشطة الهادفة والتي ينفرد بها كل من المعلم والمتعلم، ويتضمن عناصر العملية التعليمية التعلمية الثلاثة ، المعلم، والمتعلم، والمعرفة).

يكشف هذا التعريف عن الطابع النظامي والإعدادي للتدريس من حيث أنه عملية منظمة تتضمن المكونات الثلاثة السالفة الذكر، تتداخل هذه المكونات داخل مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها كل طرف، تتحد عبرها طبيعة العلاقة بين المكونات، أي علاقة مدرس له من المعارف ، والخبرات، والشخصية الناضجة بمتعلم مازال في طور التكوين، وذلك لنقل وإكساب المعارف والمهارات والأساليب، والطرائق المساعدة على التثبيت للمعرفة، والعمل المؤدي إلى تحقيق نتائج مقبولة.

ويرى العالم جانييه : (أن التدريس يضم مجموعة من الأحداث الخارجية التي صممت من أجل دعم العمليات الداخلية للتعلم، واعتمادا على ذلك يتضمن التدريس مايلي) (الliche، 2010، صفحة 22).

*محتوى التعليم:

- وجود ومكانة الطالب أثناء حدوث التعليم.

- المرافقة التي يؤديها المعلم لتسهيل التعلم.

- البيئة التي يحدث فيها عملية التعليم والتعلم.

وإن كانت بيداغوجيا التعليم تتضمن هذه المعطيات، فإن بيداغوجيا التكوين تتضمن مايلي:

*محتوى التكوين:

- وجود ومكانة المعلم المتكون أثناء حدوث التعلم؛

- المرافقة التي يؤديها المشرف لتسهيل التعلم؛

- البيئة الزمكانية التي يحدث فيها عملية التكوين؛

وأن التكوين يفهم بمفهوم الإعداد الجيد للمعلم وهو إحدى متطلبات المجتمع، باعتباره قائداً لسفينة العلم والمعرفة ، وبالتالي تحقيق الغاية المتمثلة في بناء المجتمع وتحقيق رغباته من تطور وتربية، ولا يمكن تحقيق هذه الغايات إلا بالتحضير الجيد (الإعداد) للمدرس وتأهيله مهنياً و أكاديمياً (جبرائيل، 1986، صفحة 18)، ولا يمكن ذلك إلا إذا أخضع لبرنامج مهني ودورات تدريبية تؤدي إلى أعداده علمياً ومهنياً.

ونظراً لأهمية جودة مخرجات التعلم واعتمادها على جودة المعلم وكيفية إعداده وتأهيله ومن ثم تدريبه أثناء الخدمة، فقد تم اعتماد عملية التدريب في فترة تواجدهم أثناء العمل التربوي في مدارسهم (ديابنة، 2006، صفحة 27).

كما أنّ هناك عوامل أخرى (اجتماعية، واقتصادية) يساهمان في الإعداد قبل الخدمة للمعلمين وخاصة فيما يتعلق بالعناصر الأساسية المهنية المحددة، وكما أنّ إشراك المعني بالعملية ضروري في نجاح عملية التكوين أو الإعداد، وذلك من أجل عملية التقييم للمواضيع المعدة لهم (رويين، 1989، صفحة 59)، وأنّ الأنظمة التربوية في شتى البلدان تعطي أهمية بالغة وخاصة لمهنة التعليم أو بالأحرى رسالة التعليم، وذلك من خلال إعداد المعلمين وتدريبهم ورعايتهم مع اختلاف مستويات رسالة التعليم وذلك وفق إعداد المعلمين وتدريبهم ورعايتهم مع اختلاف المستويات لرفع مستوى أداء العالمين بالقطاع التربوي، وزيادة مردودهم، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وذلك كإستراتيجية لإصلاح الأنظمة التعليمية وخاصة في البلدان المتقدمة الواضحة أمامها المعلم الجيد، إلى جانب المنهاج السليم فهما مفتاح التفوق على العالم، لذلك وضعت إستراتيجية محكمة من أجل جذب كفاءات من المتعلمين الجدد على مستوى عال من الإعداد (باعتبار المعلم المفتاح الحقيقي للتعلم، والعامل الرئيسي في تحريك اهتمام الطلبة (فورست، 2005، صفحة 272).

أصبح دور المعلم اليوم ليس نقل المعرفة من الكتب الدراسية المقررة إلى أذهان المتعلمين مثل ما كان سابقاً منتهجاً أسلوب التلقين والتحفيز والحشو والاجترار عند الاختبار، وإنما أصبح مسؤولاً عن العديد من المهمات والمواقف التي يجب أن يقوم بها في سبيل إنتاج مجموعة من الخدمات التعلّميّة التعلّميّة المتميزة، والتربية للمتعلمين في أي مستوى دراسي، ومن أكثر هذه الأدوار جلياً وتميزاً كونه مصدر رئيسي للثقافة العامة والتربية، وعلى هذا الأساس يتعين عليه تكوين ملكته الثقافية العلمية والمعرفية حتى يستطيع الإجابات على حاجيات المتعلمين من الأسئلة التي تشغل بالهم، أو توجيههم إلى مصادر المعرفة اللازمة، وهذا ما تهتم به كليات التربية والتعليم عن طريق إدراج هذا المعالم في الأنشطة الطلابية المختلفة (شويطر، 2009، صفحة 49) كما أصبح إلزاماً، لا يقتصر تكوين المعلم على مجرد دراسته لمواد ومقررات في العلوم التربوية و النفسية، بل ينبغي أن يصبح ذلك تمرينات تطبيقية عملية (الجانب الميداني للتكوين)، وذلك بالاعتماد على برنامج تربوي منظم تتوفر فيه عناصر التكوين الناجح من خطة ومحتوى وأسلوب وإشراف وتقييم وغيرها من الأساسيات الضرورية.

إنّ الواقع المعاش من طرف المعلم الآن يختلف كثيراً عما كان عليه في زمن مضى، وهذا نظراً للتغيرات المتسارعة على جميع الأصعدة، وحاجة المجتمع إلى حركة تطويرية في جميع النواحي تجعل المتعلم في حركة

تجديد للمعارف و تكوين ذاتي مسابر للوضع الجديد ، ومع تفاقم مشكلة الاكتظاظ في الأقسام بسبب التزايد السكاني، وتزايد سرعة العلوم وتطبيقاتها، أصبح هناك حاجة ماسة إلى تطوير إعداد المعلم وتأهيله، ليقوم برسالته مهما كانت الظروف وعلى أحسن وجه ممكن (شويطر، 2001، صفحة 39).

4- أهمية التكوين البيداغوجي:

إنّ التكوين له أهمية بالغة على جميع المستويات (المؤسسات)، فالتطور والتقدم والازدهار مرهون به وخاصة في ميدان التربية والتعليم، وهو يستهدف الإنسان المربي المعلم الذي يتولى تكوين المتعلمين في جميع الجوانب المعرفية منها والتربوية، وحتى يكون قادراً على أداء رسالته النبيلة بشكل ناجح لابد له من التعرف على مكونات بعض المواضيع المتعلقة بالمتعلم وبالعملية التعليمية التعلمية سوى أثناء الخدمة أو قبلها بعد عملية التوظيف.

إنّ عملية التكوين المسابرة للمستجدات التربوية، والتغير الإيجابي في سلوكات وتطوير الأداء لدى المعلم ضرورة حتمية تؤدي بلا شك تغييراً إيجابياً على جميع المدرسين وبالتالي حصول الفائدة للجميع انطلاقاً من المتعلم إلى المؤسسة إلى المجتمع.

إنّ تركيز الأمة على ضرورة التكوين للموظفين ترجمته القوانين الواردة في الوظيفة العمومية للقطاعات، ومن بينها قطاع التربية الذي يوجب التكوين لجميع موظفيه وخاصة أسلاك التعليم، لدليل على الأهمية البالغة التي توليها الدولة الجزائرية للقطاع، ويمكن جمل هذه الأهمية في النقاط التالية (موسى، 1997، الصفحات 12-13):

- تزويد المعلم بمجموعة من المعارف الأولية حول تعليمية المادة، و أهم الجوانب المتعلقة بتعليمية اللغة العربية، والصيرورة التاريخية لتعليم اللغات (1990، صفحة 33)، والبحوث اللسانية حول تعليمية اللغة.

- التعرف على علاقة المواد بالعلوم الأخرى كعلوم التربية باللغة وعلم النفس بعلوم التربية، والتكامل الموجود بين المواد.

- التعرف على مواضيع اللغة العربية وتوظيفها وفق نظام تعليمي أكاديمي معهود ومسابر لطرائق الأنشطة في تدريس مواضيع اللغة وخاصة مواضيع النحو والصرف والبلاغة.

- تزويد المتكونين بأهم الطرائق الأنشطة المعتمدة في المناهج وغاياتها وآلية تجسيدها ميدانياً وتطوراتها

- تزويد المعلم بفنيات وتقنيات التدريس (ميدانياً) بالمشاهدة والاحتكاك بالأساتذة الذين يمتلكون الخبرة في الميدان.

- التنمية المنتظمة من المعرفة والمهارة والاتجاهات للمعلم حتى يقوم بالأداء الصحيح لواجب أو لعمل معطى له، وغالباً ما يتكامل بزيادة واستمرارية التعليم (المجدوب، 2000، صفحة 335).

- تحديث معلومات الأساتذة وتنمية قدراته الشخصية (بيومي، 2009، صفحة 30).

- تحسين عملية التقويم المدرسي لدي المعلم أثناء عمله اليومي أو المرحلي أو المستوي، وذلك بمعرفة إجراءات التقويم ووسائله من معالجة بيداغوجية، واختبارات ووسائل شفهية وكتابية، وواجبات منزلية وغيرها. وكذا معرفة غايات التقويم وأهدافه وأنواعه وتطوراته وفق المناهج الجديدة والانتقال من التقييم إلى التقويم .
- إعطاء فرصة للترفيه في الوظيفة وما يترتب عليها من فوائد مادية ومعنوية .
- تشجيع المدرس النشط من أدائه وتحسين العلاقات الإنسانية .
- تحديد الفترات الفردية العملية والعلمية والسلوكية بين المدرسين وذلك من أجل التوجيه والإرشاد والنصيحة.
- الوقوف على مدى نجاعة المواضيع والمقررات والمناهج المطبقة، وذلك بمعرفة الاختلالات والصعوبات المؤدية إلى بعض النتائج السلبية، ويتم هذا باستخدام تقويم شامل.
- إنجاز مشاريع لتطوير نظم وأساليب وبرامج تكوين المعلمين (الرحمان، صفحة 32)، وذلك بإشراكهم في العملية بإنجاز بحوث تربوية تثرى وتثمن البرامج الجديدة .
- زيادة الفهم للقوانين والنظم واللوائح المنظمة للعمل، وذلك من خلال تحليل وقراءة مواضيع ومواد التشريع المحددة للعمل
- معايشة الخبرات والتجارب وتبادلها، والإطلاع على جميع المستجدات الفكرية والعلمية ذات العلاقة بمجال العمل.
- القضاء على الصراعات والنزاعات القائمة بالمؤسسات بسبب ضعف ونقص كفاءات القيادة والتسيير .
- المساهمة في مساعدة الأفراد في أخذ قراراتهم في حل مشاكلهم في العمل.
- جعل الوظيفة تسيير في الاتجاه الإيجابي المخصص لها والابتعاد عن السلبية .
- تعميق الحس المهني بالرسالة وأهمية الحفاظ عليها بواسطة العمل المضني والمفيد والوقاية من الانحرافات والفساد دون استغلال الوظيفة لمصالح خاصة.
- المساهمة في تطوير مهارة الاتصال بين جميع أفراد الأسرة التربوية وذلك من أجل حصول الثبات داخل المؤسسة وبالتالي تحقيق نتائج حسنة.
- تطوير الدافعية (للأداء) (الكبيسي، 2010، صفحة 18).
- إنّ الدراسات الحديثة التي قم بها الخبراء والباحثون في هذا المجال تؤكد على ضرورة البدء في نظام تطوير البرامج وأساليب التكوين، والتي يجب أن تنطلق من المعاهد التكنولوجية ومعاهد تكوين المعلمين، وكليات التربية، والمدارس المتخصصة باعتبارها هي الأجهزة المسؤولة والمتخصصة في تكوين المعلمين وإجراء الدراسات الخاصة

بها، والأخذ بأبحاث المهتمون في تربية المتعلمين، وعلى هذا الأساس يمكن تلخيص أهمية التكوين وضرورته بالنسبة للمتكون في الجوانب التالية (موسى، 1997، صفحة 13): الجانب الوظيفي للتكوين البيداغوجي، الجانب التنظيمي للتكوين البيداغوجي، الجانب الاستمراري للتكوين البيداغوجي :

5- أنواع التكوينات البيداغوجية :

انطلاقاً من مبدأ الاستمرارية في التكوين، اعتمدت مديرية التكوين بوزارة التربية الوطنية ثلاثة أنواع من التكوين (غنيم، 2005، صفحة 23) وهي :

1.5- التكوين البيداغوجي الأولي (التحضيري):

تعد هذه المرحلة من التكوين من بين المراحل المهمة في تكوين المعلمين الجدد وذلك لعدة اعتبارات منها: طبيعة التكوين الموجه في هذه المرحلة أي المعارف والمنهجيات والأهداف والكفاءات المراد تحقيقها، وطبيعة المكوّن المبتدئ وطبيعة المكتسبات العقلية لديه، واستعداداته المهنية وحبه للمهنة، وتصورات حول عملية التدريس في مستوى من المستويات المسندة إليه (جمعة سيدي موسى، 1930، صفحة 42) .

ويتم هذا التكوين في معاهد التربية الموضوعة على مستوى كل ولاية كما كان سابقاً، والمقلصة حديثاً إلى معاهد جهوية والمعنونة بمعاهد تكوين إطارات التربية وتحسين مستواهم، وفي الجامعات ومراكز التكوين أيضاً، وتهدف إلى رفع مستوى المعلم وتوعيته، وإعداده للقيام بوظيفته (رشيد، 2000، صفحة 280) على أحسن حال؛ حيث تصل مدة التكوين بها إلى عامين إحداها نظري والآخر تطبيقي، حيث في السنة الأولى من التكوين يتلقى المعارف من أجل إكساب مجموعة من الموارد في الجانب المعرفي وفق مواد محددة كاللغة العربية وآدابها والمتمثلة في النحو والصرف والبلاغة والشعر والنثر.....، وغيرها من المواد كعلم النفس وعلوم التربية والمواد التكميلية الأخرى كالتربية الفنية والبدنية، وفي السنة الثانية يُكوّن المتكوّن ميدانياً وذلك بزيارة المؤسسات التربوية من أجل الاطلاع على الوثائق ومتطلبات المعلم الإعدادية ومشاهدة الدروس واكتساب فنيات وتقنيات ومهارات التدريس تحت مرافقة ومراقبة جادة وإشراف تربوي من طرف القائمين على التكوين؛ هذه الفترة تتوج في نهايتها بتقويم كل طالب متكون، وتسمى هذه المدة بفترة التريض أو التدريب، وعلى ضوء ماكتسبه المتدرب في الجانبين النظري والتطبيقي يتم تقييمه واتخاذ قرارات بشأن مستقبله، والأداء من طرف المعلمين في رسالتهم، وهو مانتج عنه ضعفاً في التعلّم وسلبيه في تحقيق نتائجه ومقاصد وغايات المجتمع؛ ومع هذا يبقى هدف هذه المرحلة من التكوين تزويد المعلم بآليات والمعارف والمعلومات والطرائق والإستراتيجيات والأساليب والمبادئ الأولية المعينة له على البدء والانطلاق في ممارسة رسالة التعليم (المركز، 1998، صفحة 07).

2.5- مفهوم إعداد المعلمين قبل الخدمة:

إنَّ إعداد المعلمين للتدريس هو جزء من التكوين التحضيري لهم. لقد أورد إصباح عددا من التعريفات متعلقة بالموضوع منها (القوي، 2009، صفحة 61).

عرّفها مذكور بأنها: "مجموعة المعارف والمعلومات والخبرات المتنوعة التي تقدمها مؤسسة ما لمجموعة من المعلمين بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها بشكل يؤدي إلى تعلمهم، أي تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف التربوية التي ينشرونها من وراء ذلك بطريقة شاملة ومتكاملة".

وعرّفها ظافر بأنها تلك الخطط التي تتضمن كل مقررات الدراسة في حقل أو في حقول تعليمية معينة وتتحقق بها أهداف المؤسسات التعليمية.

أما فولر فقد عرّفها بأنها: "جميع الخبرات التي تقدم للمتعلّم تحت إشراف المؤسسة التعليمية" (محمد صالح حثروبي، 2004، صفحة 10). وعرّفها الجبري بأنها " ذلك النسق المنظم من الخبرات الثقافية والأكاديمية والمهنية التي تقدمها الكليات لطلبتها خلال المقررات المتخصصة والتربوية بقصد إعدادهم لمهنة التعليم.

وعرّفها جامل بأنها " مجموعة الخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية المتنوعة التي توفرها الكليات لطلبتها خلال المقررات المتخصصة والتربوية ومقررات الثقافة وفعاليات الجانب التطبيقي بما يمكنهم من القيام بالتدريس في مراحل التعليم العام".

3.5- أهمية إعداد المعلمين قبل الخدمة:

إن الوقوف على أهمية إعداد المعلمين قبل الخدمة يدفعونا للحديث عن صفات المعلم المراد تكوينه للقيام بمهمته على أحسن وجه ومن أهمها (مصطفى، صفحة 419) :

- أن يتصف بالفاعلية، وهو ذاك النشاط الذي يقوم به عن طريق نقل الخبرات والمعارف وغيرها إلى المتعلمين .
- أن يتصف بالبحث والتتقيب عن الحلول والآليات للمشكلات التي تصادفه أثناء عملية التعلم .
- أن يكون ذو شخصية قوية تمكنه من السيطرة على المواقف التي تواجهه أثناء مسيرته التعليمية.
- أن يكون القدوة الحسنة في صفه وفي مدرسته ومجتمعه .
- أن يتقبل جميع الإرشادات والنصائح والتوجيهات الموجهة له من طرف المشرفين على تكوينه.
- أن يكون قادرا على قيادة قسمه وتنشيطه بطرق بيداغوجية حديثة .

- أن يراعي الفروق الفردية ن والاختلافات الصحية والنفسية والاجتماعية لجميع المتعلمين ومحاولة القضاء عليها بطرق تشاركيه مع الشريك الاجتماعي .
- أن يتصف بالانضباط في حضوره وعمله وذلك من اجل السير الحسن لمؤسسته.
- أن يكون ملماً بالقوانين والتشريعات المدرسية تجنباً للصراعات والخراقات التي قد تعترضه .
- الحرص على تفعيل اللقاءات التكوينية، وذلك بالمشاركة الفعّالة والحضور الدائم والمستمر لها والمشاركة في خلايا البحث والتكوين في مقاطعته ومدرسته .
- أن يتصف بالمقروئية والمطالعة المستمرة من اجل إثراء ملكته الفكرية واللغوية .
- أن يتصف بروح المبادرة والتعاون في مؤسسته التربوية و محيطه الاجتماعي .
- أن يمتلك روح المسؤولية واتخاذ القرارات الصائبة أثناء عمله .
- أن يمتلك معارف ومعلومات عن التكوين ومواضيعه، وذلك من اجل تحسين الجانبين المعرفي والمنهجي له
- أن يكون قادر على تجسيد المعارف والقدرات وتحويلها إلى تطبيقات ميدانية تخدم تعلمات المتعلمين .
- أن يتمكن من تكنولوجيا الإعلام واستخدام الوسائل البيداغوجية في تنشيط وتقديم دروسه للمتعلمين، وذلك من اجل إعطاء المعارف وتثبيتها بشكل مبسط .
- أن يكون قادراً على تقويم جميع أعمال المتعلمين بملحوظات هادفة، وتفعيل حصص الدعم والمعالجة البيداغوجية
- الاطلاع على جميع المستجدات والوثائق التربوية المتعلقة بمرحل التعليم وخاصة الابتدائي حتى يلتزم أدائه بالأهداف المسطرة والغايات المنتظرة .
- أن يمتلك القدرة على تحقيق الكفاءة التدريسية لكل الأنشطة اللغوية ومعرفة الترابط والتكامل والكفاءات المدمجة بينها (حنافي بن عيسى، 2003، صفحة 25) .
- القدرة على اكتشاف الأخطاء والاختلالات الواردة في المناهج وخاصة ما تعلق منها بالكتاب المدرسي والمحتويات المعرفية المرصودة في المخططات التعليمية لكل سنة من السنوات التعليمية .

4.5- مبررات تكوين المعلمين قبل الخدمة:

نظراً لأهمية هذه المرحلة من التكوين، تم تحديد مجموعة من المبررات المتعلقة بتكوين المعلمين قبل الخدمة وهي (نزال، الصفحات 63-65):

*تزايد تعداد المعلمين:إن تزايد إعداد المعلمين والاهتمام بالنمو المتكامل لكل متعلم ومراعاة استعداداته وخصائصه وما يجمع بينه وبين أقرانه من فروق فردية، من أهم مبررات تكوين المعلمين.

*التقدم العلمي الكبير:إن التطور الحاصل في هذا العصر في جميع الميادين يؤكد الحاجة إلى تمكين المعلمين قبل الخدمة في مواكبة التقدم العلمي، وذلك من خلال إعدادهم وتمكينهم من مواكبة الثورة المعرفية والتكنولوجية بشتى الوسائل والتقنيات الممكنة.

*تقدم وسائل المعرفة:مع تعدد الوسائل المعرفية تزيد قدرة الإنسان على التعلم كالإذاعة والتلفاز والتسجيلات المختلفة والمختبرات اللغوية وصولاً إلى الحواسيب والأقمار الصناعية وشبكات الانترنت؛ والمعلم بحاجة إلى أن يتقن توظيفها في عمله التربوي والتعليمي، لذلك لابد من إعداده مسبقاً للتعامل الناجح مع هذه الوسائل المتجددة.

*الطريقة العلمية في التعليم:إنّ التحول السريع في التوظيف وتنمية شخصية المتعلم في التعامل مع المقاربات الحديثة بالانتقال من المقاربة بالمحتوى إلى الأهداف إلى الكفاءات تجعل من المدرّس واعياً بهذه الطرائق، ولابد له من اكتساب مهارة التعامل مع جميع المستجدات وخاصة في مرحلة الإعداد قبل الخدمة.

*تطور العلوم النفسية والتربوية:إن هذا التطور في هذه العلوم يجعل المتعلم محور العملية التعليمية، والعمل على تنمية شخصيته المتكاملة جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً.

*تغيير أدوار المعلم:لم يعد المعلم ملقناً للمعرفة كما كان في المدرسة التقليدية بل أصبح موجّهاً ومنسقاً ومحفزاً لتعليم المتعلمين، وقادراً على فهم خصائص نموهم وحاجاتهم ومساعدتهم على التعلم الذاتي وإعدادهم من جميع النواحي بحيث يصبحون قادرين على مواجهة الحياة.

*توفير المعلم الكفاء:من خلال الإعدادات المستمرة للمعلم يجب تنمية قدراته المهنية بكاملها وهذا ما أوصت به العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات الدولية والإقليمية والوطنية بضرورة الاهتمام بإعداد المعلمين.

*ضرورة إشراك المعلم في بناء وتطوير المناهج:إعطاء الفرصة للمعلم للمشاركة في بناء السياسات التعليمية وفي إعداد المناهج وتطويرها وتنفيذها ومناقشة المشكلات التربوية واتخاذ القرارات بشأنها.

*تمهين التعليم:باعتبار التعليم مهنة كبقية المهن من حيث التسمية المهنية، إلا أنّ التقدم الحاصل في المهن الأخرى يفوق التقدم في مهنة التعليم حيث يبدو ضعيف القدرة على تطوير إمكانيات المتعلمين ومهاراتهم المطلوبة لمجتمع المستقبل .

*تطبيق شعار ديمقراطية التعليم: (التعليم للجميع): إلهام المعلم مصطلح الديمقراطية وممارستها في رسالة التعليم وتطبيق هذا الفهم في الصف عن طريق الممارسة وفسح المجال للمتعلمين في اتخاذ القرارات في جميع المواقف الصفية واللأصفية.

*التعاون مع المجتمع المحلي: يحتاج المعلم إلى مهارة الانفتاح على الآخرين من زملاء وشريك اجتماعي، والإسهام في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية ولا يتم نجاحه إلا من خلال الإعداد المسبق لهذا العمل.

5.5- الجوانب المعرفية والمنهجية في تكوين المعلمين قبل الخدمة: يعد المعلم النبتة التي تعيش في وسط المجتمع، وبالتالي تتنوع أدواره ومن الطبيعي أن تتنوع جوانب إعداداته لكي يواجه عدد من الجبهات والمشكلات ، لذا يجب عليه أن يكون معداً للشخصية لكونها سمة مطلوبة في المجتمع وقدوة في قسمه، وتنعكس شخصيته شعورياً ولا شعورياً على هؤلاء المتعلمين (راشد، صفحة 83)، وتجمع جميع الدراسات التربوية والعلمية على وجوب وجود جوانب رئيسة يجب أن تقوم بعملية إعداد المعلمين (مصطفى، الصفحات 419-421) وهي:

*الجانب الأكاديمي (التخصص): ويهدف هذا الجانب إلى تزويد المعلم الطالب بالمواد التعليمية العامة والتخصصية والمواد المشتركة والمواد الاختيارية، وذلك من أجل تكوين شخصيته وقدراته المعرفية ومتابعة كل جديد وإعداده إعداداً جيداً في المادة التي سيقوم بتدريسها مستقبلاً في الجانب الثقافي ، والتربوي، والاجتماعي، والجانب العلمي (قاسم، 2005، صفحة 11).

6.5- التكوين البيداغوجي المتواصل (التدريب أثناء الخدمة) : يصل بنا مفهوم التكوين المتواصل (المستمر) إلى الاستمرارية والامتداد وليس إلى التكوين المؤقت (المناسباتي) ، فهو امتداد وتواصل في التكوين الأساسي الذي حصل عليه المتكون في بداية مساره المهني، ويهدف إلى مسيرة التطور والتقدم الحاصل عادة في بنيات العمل الذي يمارسه، وهو عمل مرافق للممارسة من أجل الحصول على نتائج مستقبلية واعدة، ومن أجل التنمية المهنية والتي تحتاج منا إلى تعامل منهجي ومعرفي وإجرائي وتقويمي بغية التحسين والتطور عبر المسارات الزمنية المطلوبة، فالتغيرات والمستجدات المستحدثة خلال المسار المهني في المناهج وما تحتويه من تغيير للمقررات والمواقف وطرائق التدريس، والحذف والإدماج والزيادة، وتغيير طريقة التناول وبناء الاختبارات، أعطت للتكوين المتواصل والمستمر فعالية وحضور في جميع الأوقات.

إنّ مفهوم تكوين المعلمين أثناء الخدمة وقف عنده مجموعة من الباحثين، حيث أورد(عبد الحكيم موسى) التعريفات التالية (موسى، 1997، صفحة 05):

يرى نبيل صبيح بأنه العملية المقصودة التي تهيب وسائل التعليم وتعاون العاملين على اكتساب الفاعلية في أعمالهم الحاضرة والمستقبلية، وهو النشاط المستمر لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات والاتجاهات التي تجعله صالحا لمزاولة عمل ما .

ويرى جعفر العيد بأنه: "نشاط مخطط بهدف إحداث تغييرات في الفرد أو الجماعة التي ندرسها، وتتناول معلوماتهم وأداءاتهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم بما يجعلهم صالحين لتأدية وظائفهم بكفاءة إنتاجية عالية " (موسى، 1997، صفحة 07).

ويرى عبد القادر يوسف بأنه: "نشاط مخطط ومنظم يمكن المعلمين من النمو في المهنة بالحصول على المزيد من الخبرات الناقبة والمسكّية، وكل ما من شأنه يرفع من مستوى عملية التعليم وزيادة طاقة المتعلمين الإنتاجية " . ويرى عبد الواحد يوسف: ((بأنه العملية التي تهيب وسائل التعليم وتعاون المعلمين على اكتساب الفاعلية في أعمالهم الحاضرة والمستقبلية، وهو بمثابة نشاط مستمر لتزويد المعلم بخبرات ومهارات واتجاهات تزيد من مستوى أدائه المهني لمهنته)).

ومن خلال هذه التعاريف يمكن القول: بأنّ التكوين أثناء الخدمة هو نشاط هادف ومخطط له ومستمر يسعى إلى تلبية حاجيات المدرسين من المستجدات والخبرات الثقافية والسلوكية، وكل ما من شأنه رفع المستوى الأدائي أثناء عملية التعليم والتعلم، وبالتالي تنمية الجانبين (المعرفي والمنهجي) لهم، والمساعدة على النمو المهني والذاتي باستخدام أساليب التعلّم الجماعي والفردى لإشباع الحاجات التدريسية المشتركة والفردية للمتعلمين بشكل وافر (موسى، 1997، صفحة 8).

7.5- أهمية تكوين المعلمين أثناء الخدمة:

إنّ التكوين هو علم وفن، أخذ هذا العلم في التقدم لسنوات عدّة وخاصة في السنوات الأخيرة إلى درجة كبيرة تفرض علينا مجاراتها، والواقع أنه مهما كانت جودة مواضيع وبرامج التكوين لإعداد المعلم أثناء الخدمة فإنها لا تستطيع أن تزوده بحلول لكل المشكلات التي سوف تواجهه في مواقف العمل الفعلية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فهما كانت مهارة المعلم وكفاءته فإنه لا يستطيع مسايرة التطورات السريعة والانفجار المعرفي وثورة المعلومات في مادته التعلّميّة مالم يخضع هذا المعلم لبرامج وتدريبات ودورات مستمرة، ومالم تزوده هذه البرامج والوسائل بمهارات التعلّم الذاتي (طعيمة، 2006، صفحة 132)، فعملية تكوين المعلمين تحمل وجهتين هما:

* التكوين قبل الخدمة ، والذي سبق الحديث عنه.

*التكوين أثناء الخدمة، والذي نحن بصدد الحديث فيه.

وتكمن أهمية التكوين أثناء الخدمة فيما يلي (مصطفى، الصفحات 418-419):

- أ- أن التكوين أثناء الخدمة يعطي المتكون الفرصة لاكتساب معارف جديدة في مجال عمله؛
- ب- أن التكوين أثناء الخدمة يساعد على اكتساب مهارات جديدة تتطلبها مهنة المتكون ؛
- ج- يساعد على تغيير الاتجاهات وإكساب اتجاهات تجريبية كاتجاه المهنة الممارسة من قبل المتكون، مما يؤدي إلى رفع روحه المعنوية وزيادة إنتاجيته بالعمل ؛
- د- يكسب المتكون أفاقا جديدة في مجال عمله، وذلك من خلال معرفته بمشكلات مهنية وتحدياتها وأسبابها وكيفية التخلص منها أو التقليل من أثارها على أداء العمل؛
- هـ- يساعد المتكون على الانفتاح على الآخرين بهدف تنمية مهنيته، وذلك من خلال إيجاد فرص الاحتكاك مع الزملاء في إطار المهام والنشاطات الجماعية التي تتطلب العمل التشاركي التعاوني وتجسيد روح الجماعة .

8.5- أهداف التكوين البيداغوجي أثناء الخدمة:

أجمع جُل الباحثون على أن أهداف التكوين أثناء الخدمة (احمد حسين اللقالي، 1979، صفحة 326):

- * رفع مستوى الأداء المهني مادةً وطريقةً (معرفة ومنهجية)، بما يلاءم أهداف المرحلة التعليمية ؛
- * تصحيح أوضاع المتكونين في المراحل التعليمية تبعاً لمستوى الكفاءة المهنية ؛
- * الإلمام بالأساليب والطرق المستخدمة في مجال التعليم والواردة في المناهج التعليمية ؛
- * الإلمام بمشكلات النظام التعليمي وحلولها ومعرفة مسؤولياتهم إزاءها ؛
- * الاهتمام بالبحوث والدراسات العلمية والتربوية واكتساب الخبرة العلمية المرتبطة بها؛
- * توثيق الصلة بين المدرسة والوسط الاجتماعي الذي توجد فيه ؛
- * إكساب القدرة على البحث العلمي والنمو الذاتي ؛
- * الإيمان الحقيقي بفلسفة الدولة وأهدافها والعمل على بلوغها ؛
- * القدرة على تحمل مسؤولية القيادة في المجال التربوي ؛
- * القدرة على استيعاب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

6- **التكوين البيداغوجي الذاتي:** يُعْتَبَرُ هذا النوع من التكوين إعداداً يساهم متطلبات التكوين أثناء الخدمة، بل هو استمرارية وإن تعددت المفاهيم حوله ، والترابط الموجود بينهما يجعلنا نعرفه بأنه تَفَتُّحُ المَعْلَمِ على العالم الآخر وذلك بالبحث عن إجابات الأسئلة التي تُعَيِّقُ عمله، وهو التَّعْلِيمُ الذاتي أو الدِّرَاسَةُ المستَقْلَةُ، أو التَّعْلِيمُ بمساعدة الحاسوب، أو الثَّقَافَةُ الذاتية عن طريق المطالعة والاحتكاك بالغير، وقد يعتبر كل منها نظام متكامل في حد ذاته .

إنّ هناك جوانب معرفيّة تحتاج إلى تثمين ولا تحتاج إلى جلسات صفية أو متابعة ميدانية بقدر ما تحتاج إلى الانفتاح على الوسائط والوسائل التعليمية المتاحة في وسطه، وإلى جوانب منهجية تستدعي الاحتكاك مع الزملاء والمشرفين الآخرين (مفتشين، مديرين...) وأجهزة المتابعة والتقييم (أدم، 1997، صفحة 204).

1.6- أهمية الإعداد الذاتي (التكوين البيداغوجي الذاتي):

يضع علماء التربية مكانة بالغة للأعداد الذاتي وهذا نظرا لموقعه المطلوب لدى الراغبين في تحسين مستواهم المعرفي والمنهجي، ولأهميته الملحة في الرغبة على الانفتاح على المعارف والطرائق والمعلومات باستخدام الجهد الذاتي والوسائط التعليمية المختلفة، وتظهر هذه الأهمية فيما يلي (طعيمة، 2006، صفحة 136):

- تنمية الكفاءات الأدائية الأكاديمية والعلمية للمعلم.
- صيرورة التكوين في الجانبين المعرفي والمنهجي للمعلم.
- إيجاد القيمة الحقيقية للمدرس بعد مباشرة عمله.
- تفعيل المعالجة الذاتية للمدرس، وذلك بعد معرفة النقائص والاختلالات والصعوبات الذاتية المرتبطة بالمهارات والمعارف المتواجدة لديه.
- تشجيع المديرين على التكوين الذاتي للقضاء على النقائص.
- الدور النشط والإيجابي الذي يحصل عليه المتعلم خلال فترة تكوينه.
- الإعداد الحسن للأجيال القادمة وبناء طالب علم من خلال تعويدهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.
- خلق بيئة خصبة للإبداع من خلال تدريب المعلمين والمتعلمين على حل مشاكلهم التعليمية بأنفسهم.
- تفعيل دور الطالب المتكون في التعليم.

2.6- إستراتيجية التكوين البيداغوجي في ضوء التطورات الحديثة في المنظومة التربوية الجزائرية: التطورات الاستراتيجية المعتمدة في المنظومة التربوية جاء التكوين البيداغوجي جزء منها فرضته الإصلاحات التربوية الجديدة ، ولهذا سعت وزارة التربية الوطنية إلى وضع مجموعة من الخطط التكوينية في مجالات الإصلاح وفق القوانين الداخلية والمواثيق العامة المنظمة للتكوين، وهي ترجمة لسياسة وطنية تسعى إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات لتحديد مجالات التكوين والمستفيدين منه (سامي، 1990، صفحة 67)، وما هي أفضل الطرق الملائمة والتي يمكن اعتمادها في هذا المجال؟، وتحديد أهم أماكن تنظيم هذه اللقاءات التكوينية ، وهذا ما يدخل في إطار ما يصطلح عليه بإستراتيجية التكوين، فما المقصود بالاستراتيجية؟، وما هي إستراتيجيات التكوين؟

3.6- مفهوم الاستراتيجية: الاستراتيجية حسب علماء التربية : هي عبارة عن مجموعة من المبادئ والأفكار التي تتناول مجالات من المعرفة الإنسانية بصورة كاملة، مع تحديد الوسائل والأساليب التي تساعد على تحقيق الأهداف ، وتعرف أيضاً بأنها تلك الخطة الموحدة والشاملة والمترابطة التي تهدف إلى ضمان تحقيق أهداف المخططات على مدى الأجل الطويل.

7- مفهوم إستراتيجية التكوين البيداغوجي: التكوين لا يمكن أن يقدّم ويُعطى نتائج ويصل إلى أهدافه إلا من خلال إستراتيجية تعتمد على التوجيه والدعوة والإقناع في كسب الآخرين لمحاولة تعديل سلوكهم واتجاهاتهم بحرية، واختيار تُراعي خصائص الثقافات والقيم الاجتماعية المنتشرة بين الناس من خلال مجموعة من الأساليب والأنشطة التي تمكنهم من تحقيق ذلك، وتمّ على ضوءها فكرة بناء وتنمية مجموعة من القيم، والإستراتيجية "هي الاتجاهات والخطط والإجراءات والطرائق والأساليب التي يتبعها المكون للوصول إلى نتائج تعلم محددة، منها ماهو عقلي معرفي أو ذاتي نفسي، أو اجتماعي أو نفسي حركي، أو مجرد غاية من أجل الحصول على مجموعة من المعلومات". وللتحقق نتائج تعلم معينة وفق اختيار الإستراتيجية فلابد من تحديد الأهداف التعليمية أولاً، فالمعلم الذي يظن أن تحقيق الهدف يتم من خلال تزويد المتعلم بمعلومات عن طريق التلقين والحفظ والتفسير والوصف أو بطريقة مختصرة، فهو ما يؤدي إلى تراكمها وعدم الاستفادة منها عند الحاجة إليها، فالهدف الأسمى والمنشود هو الذي يسعى إلى تنمية عقل المتعلم وتفكيره، وذلك من خلال اعتماد إستراتيجية معالجة المعلومات للتوصل إلى خلاصات واستنتاجات ومفاهيم وتفكير منطقي محكم ومقبول، وذلك من خلال التحليل والتفكير وإيجاد العلاقات بينها وإعادة تنظيمها أو تركيبها بشكل يؤدي إلى حدوث التعلم الايجابي، وأنّ أحسن إستراتيجية مختارة هي التي تتيح الفرصة للمتعلمين للتفاعل فيما بينهم والمشاركة في الحياة الجماعية والعمل ألتشاركي في بناء المعارف المقررة واستغلال الوسائل الميدانية وغيرها.

إنّ الجراك المستمر الذي تعرفه المنظومة التربوية في الجزائر منذ الاستقلال لدليل على الإصلاحات المعتمدة بغية البحث عن التقدّم والتطوير ومسايرة المستجدات العلمية الحاصلة في العالم، ولا يحدث هذا إلا من خلال إستراتيجية حقيقية للدولة في مجال التكوين البيداغوجي .

أصوات تعالت من منطلقات فكرية لمجموعة من الكُتّاب تلخّص مشاكل التعليم في الجزائر والمتمثلة في: قلة المدارس، وندرة الكتب والسندات والوسائل، ونقص المعلمين، وضعف مناهج التكوين وطرقه، وهي ما أدّت إلى ظهور تعديلات كبيرة أدخلت على القطاع منذ الاستقلال، فرغم الحالة التي تعيشها المنظومة التربوية في بلادنا إلا أنّ هناك جهوداً بُذلت قصد الرفع من المستوى التعليمي للمدرسة والحصول على نتائج مقبولة وتحقيقاً للغاية

المنظرة من المنظومة التربوية (فضيل، 2009، صفحة 181)؛ ففي كل مرحلة من مراحل الإصلاح تشفع بقرارات وتعليمات وزارية من طرف الهيئة الوصية حول التربية والتعليم والتكوين بناء على ما جاء في ميثاق وطني بعد التحليل للأوضاع، والذي تُوج بمصادقة الحكومة عليه وصدر أمرية رئاسية تقضي بتطبيق نظام المدرسة الأساسية، ورغم المحاولة في الإصلاح وإيجاد الحلول الجذرية لكل المشاكل، إلا أنه اصطدم بواقع التأخر في تطبيق معالم وإصلاحات المدرسة الأساسية، وما تبع ذلك من مشاكل تتفاقم باستمرار لاسيما ما تعلّق بمحتوى البرامج ومضامينها وما يتعلّق بتكوين المعلمين والإطارات المشرفة عليه، وهو ما انعكس سلبا على مستوى المتعلمين ونتائجهم.

إنّ خطط بناء مدرسة جزائرية متطورة ينطلق من استراتيجيات مختارة أسسها مدرسة تعمل بمبدأ التربية المستمرة. والتي تسعى إلى تكوين معلمين يبحثون على حلول للمشاكل والتحديات التي يعاني منها النظام التربوي الجزائري، والسعي إلى رفع مستوى الأداء المدرسي، وإعطاء التكوين المكانة الأساسية والدور الذي يجب أن يحقق من خلاله الغاية منه. ويمكن أن ترتكز الإستراتيجية الخاصة على النقاط التالية :

- 1- تكثيف وتعميم العمليات التكوينية على جميع المستويات وخاصة على المستوى القاعدي بالمقاطعات وفي المواضيع التي لا تحتاج التأجيل.
- 2- تحديد معالم التكوين وأولوياته في الجانبين المعرفي والمنهجي للمدرّس، وذلك وفق ما جاءت به المناهج والمستجدات التربوية.
- 3- رفع المستوى التعليمي للمؤسسات التربوية، وذلك من خلال تطوير المناهج التربوية والسندات وتوفير الوسائل التربوية المختلفة.
- 4- ربط المعارف بواقع المتعلم والتعمق في دراستها وفق كل طور من الأطوار التعليمية، وربط الكفاءات الشاملة بين المواد بغية تثمين العمل بتعاقب وترابط المواد.
- 5- تخفيف برامج المراحل الأولى من التعليم، وتثمين العمل بالكتاب الموحد في جميع الأطوار، وذلك من أجل التسهيل على المتعلم تقبل المعارف وتحبيب المدرسة له.
- 6- تفعيل توظيف القيم والمواقف في التدريس في جميع الأنشطة المقدمة للمتعلّم، وذلك من أجل إرساء مجموعة من القواعد التربوية لديه .
- 7- فتح المعاهد التكوينية أمام المعلمين وتمديد فترة التكوين إلى سنتين، سنة نظرية وأخرى تطبيقية، وذلك تقاديا للاختلالات التي يعاني منها معظم المعلمين وخاصة الجدد منهم.

- 8- تفعيل العمل بالتكوين الميداني المستمر من أجل القضاء على جميع الصعوبات المنهجية من طرف المدرسين وخاصة الجُدد منهم.
- 9- التركيز على المدرّس الكُفء وتوفير الكتاب المدرسي في جميع المؤسسات التربوية، وتحديد هيئة تشرف على التكوين بجميع أنواعه لجعل عملية التربية والتعليم سهلة وفعّالة.
- 08- خاتمة: ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:
 - 1- الاهتمام بمستوى الأداء وتحسينه من الناحية الكمية والنوعية.
 - 2- الاهتمام بنتائج التكوين الأولى رغبة في اكتساب وتثبيت المعارف والمهارات للمكونين وذلك من أجل تقويمها والاستفادة منها مستقبلاً.
 - 3- ربط الجانب المعرفي بالجانب الأدائي والمنهجي للتكوين أثناء الخدمة .
 - 4- تحسيس وتوعية المتكونين بأهمية التكوين أثناء الخدمة، وإكسابهم القدرة على البحث عن الجديد والمستجدات في شتى مجالات العمل، وخاصة في المجال التربوي.
 - 5- إنشاء حقيبة تكوين دائمة تشمل أهمّ المواضيع والفنيات والتقنيات والطرائق النشطة التي تساعد المعلم على تجسيد رسالته وفق متطلبات المنهاج.
 - 6- مساعدة المربين على تحسين فهمهم لدور المؤسسة بيداغوجيا وتربويا، واستيعابهم لدورهم فيها وبالتالي المساهمة في تحسين أدائهم (سالم، صفحة 09).
 - 7- تطوير أساليب التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل المؤسسة التربوية.
 - 8- بناء شخصية المعلم من خلال اكتسابه ومعرفته لآليات وقوانين العمل وتزويده بالقيم التي تجعل منه قادرا على أداء رسالته بشكل طبيعي، والحرص على تنمية قدرات متعلميه والمرافقة الواعية لهم.
 - 9- التشجيع على البحث في القضايا التي تحتاج إلى تبسيط وتوضيح وخاصة ما يتعلق بالمعلم والمتعلم وتحديد الأدوار وفق ما جاءت به المقاربات المعتمدة في المناهج.
 - 10- تحسين الجانب المعرفي من خلال الوقوف على المواضيع المقررة في التكوين الأولي، والجانب المنهجي من خلال التكوينات المستمرة، وذلك من أجل القضاء على النقائص المتعلقة بتعليمية اللغة العربية لدى المدرّس، ومعرفة القضايا اللغوية والنحوية والصرفية من أجل تنشيط الحصص المتعلقة بأنشطة اللغة العربية.

11- تحسين الجانب المنهجي للمدرس وذلك من خلال التعرف على الطرائق والوسائل المستخدمة في تقنيات التدريس، ومعرفته للمتعلم معرفة حقيقية من خلال توظيف التقويمات التي تُعطى للمتعلم (تقويم تشخيصي، تقويم تكويني، تقويم إسهادي)، ومنه اتخاذ القرار المناسب نحو مستقبله.

12- تعليم اللغات باستخدام الحاسوب، لذا ينبغي على المعلم أن يعانق الممارسة التكنولوجية وخاصة أثناء تنشيط الحصص التي تتطلب استخدام الوسيلة التكنولوجية في ميدان تعلم اللغات، أو استعمالها في ميادين المعرفة عامة، فالحاسوب يمكن توظيفه في عدة مهام

13- معرفة التّكامل المعرفي والمنهجي الذي يحدّد فعاليّة المعلم، وذلك بحسن استغلال المعارف والمعلومات وتجسيدها ميدانياً من خلال المهارات والتقنيات المكتسبة في التّكوين التحضيري الأولي والمستمر.

14- إشراك المعلمين في تنشيط العمليات التكوينية بالمقاطعة التربوية أو بمدارسهم، بغية إظهار مكتسباتهم المعرفية وإيصال المهارات والقدرات والمعارف والتقنيات لرؤسائهم.

09- قائمة المراجع:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1980.
2. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حفل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.
3. أحمد حسين اللقالي، ورنس أحمد رضوان، تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1979.
4. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
5. أفنان نظير دروزة، النظرية في التدريس، وترجمتها عمليا، دار الشروق عمان، الأردن، 2007.
6. أورسان رشيد، التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، قصر الكتاب، البلدة، الجزائر، 2000.
7. بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وانجازات، دار القصة للنشر، 2009.
8. بوعلاق محمد، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب للنشر والتوزيع، البلدة، ط4، 2004.
9. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
10. توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحلية، المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها)، دار النشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط6، 2008.
11. توفيق حداد ومحمد سلامة ادم، التربية العامة، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 1997.
12. جبرائيل بشارة، تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، المؤسسة الجامعية بيروت، 1986.

13. جمال الدين سامي، التنظيم الإداري، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1990.
14. جمعة سيدي يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1930.
15. جودت أحمد سعادة، وعبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان، ط6، 2001.
16. حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، 2005.
17. الحسن اللحية، بيداغوجيا الإدماج، منشورات المعرفة، الرباط، ط1، 2010.
18. حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 2003.
19. خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الأهداف والكفاءات، دار التتوير للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2004.
20. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، تفريد التعليم في إعادة وتأهيل المعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
21. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المناهج التعليمية والتوجيه الإيديولوجي، دار الشروق، عمان، ط1، 2006.
22. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط4، 2009.
23. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، دار قباء، ط1، 2000.
24. طارق المجذوب، الإدارة العامة، العملية الإدارية والوظيفية العامة والإصلاح الإداري، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2000.
25. عبد الجليل مرتاض، في رحاب اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سبتمبر، 2004.
26. عبد الحكيم موسى، التدريب أثناء الخدمة، مكة المكرمة، السعودية، 1997.
27. عبد الرحمان صالح عبد الله، التربية العلمية ومكانته في برامج تربية المعلمين، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.
28. عيسى محمد نزال شويطر، إعداد وتدريب المعلمين، دار الجوزي، عمان، ط1، 2009.
29. محمد صالح خثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، شركة الهدى للنشر، الجزائر، ط2، 2004.